مصر

توفيق الحكيم

عبرنا الهزيمة

عبرنا الهزيمة بعبورنا الى سيناء ... ومهما تكن نتيجة المعارك فان الاهم الوثبة .. فيها المعنى ان مصر هي دائما مصر .. تحسبها الدنيا قد نامت ، ولكن روحها لا تنام . واذا هجعت قليلا فان لها هبة ، ولها زمجرة ، ثم قيام . وقد هبت مصر قليلا وزمجرت ، ليدرك العالم ما تستطيع ان تفعل في لحظة من اللحظات ، فلا ينخدع أحد في هدوئها وسكونها . وكانت يدها التي بدرت منها حركة اليقظة هي جيشها المقدام بصيحة رئيسها الوطني بالقيام . سوف تذكر مصر في تاريخها هذه اللحظة بالشكر والفخر .

الاهرام
٩ تشرين الاول

عبرنا الهزيمة في روحنا

نعم . عبرنا الهزيمة في الروح . وشعرنا انه قد حدث ويحدث في داخلنا شيء . لقد كان جو الهزيمة جو سجن واختناق . والآن نحن نتنفس هواء نقيا . هواء الحرية والانطلاق . وهذا هو المعنى الحقيقي للانتصار . انه ليس في مجرد كسب المعركة الحربية . بل هو فيما يحدث في النفوس بعدها ونتيجة لها .

ان الكسب الحقيقي للمعارك الحربية انما هو في نوع الجهاد ودرجة البسالة وروح البطولة .

وليس في مجرد الكسب المادي المعتمد على المعدات والآلات ... وكسبنا الباقي لنا دائما بعد اليوم هو في الروح التي انطلقت من سجن الاحساس بالهزيمة .

هزيمة النفس التي لم تقاوم ولم تجاهد ... روحنا المنطلقة اليوم بعد جهادها البطولي هي التي سوف تتجلى غدا في الاعمال الرائعة التي ينتجها الفكر المصري في مجالاته العديدة من علم وأدب وفن ...

ان تاريخ فكرنا الجديد المعبر عن روحنا الجديدة يكتب منذ الآن في سكون بمداد عظيم من دم شهدائنا الابطال .

ملحق « الثقافة »